لا أملك لكم من الله شيئاً) يعني لا أقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة إن أراد الله أن يعذبكم فأنا لا أشفع لمن أذن الله له فيه ولا يأذن لي إذا لم يرد تعذيبه إلا قال عليه السلام في حقهم هكذا لئن غيبهم على الإيمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته ويتوانوا (غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها) قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن المراد به ما يوصل به الرحم من الإحسان يعني أصلهم بصلة الرحم في الدنيا شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر كالزلزال فعلى هذا يكون في قوله ببلالها مبالغة كقوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يعني زلزالها الذي في مشيئة الله وهو الزلزال الشديد والمعنى أبلها بما عرف عند الله وعند الناس ما هو فلا أترك من ذلك شيئاً

١٠ ٥٣٩ يا بني عبد مناف إني نذير لكم إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه م عن قبيصة ابن مخارق رضي الله تعالى عنه

رأى العدو) قال ابن الملك أراد به الجاسوس (يربأ) أي يحفظ والربيئة الرئيس وهو الطليعة (يهتف) أي يصيح (يا صباحاه) يعني يا قوم احذروا من شر توجه إلينا صباحاً هذه كلمة تقال عند خوف الغارة

١٠ ٥٤٠ يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيّ قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبّاً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين) قال القسطلاني زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو عطف الخاص على العام وكان قرآناً ونسخ تلاوة (صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر كذلك (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أرأيتكم) أي أخبروني (أن خيلاً) أي عسكراً (أكنتم مصدقيّ) مراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمونه صدوقاً إذا أخبر عن شيء غائب (قالوا نعم) القصة (قال) عليه الصلاة والسلام (فإني نذير) أي منذر (فقال أبو لهب) لعنه الله

(تبًّا لك سائر اليوم) أي بقيته وتبّاً نصب على المصدر بإضمار فعل أي ألزمك الله تبّاً (تبت) أي هلكت أو خسرت (يدا أبي لهب) نفسه (وتب) إخبار بعد الدعاء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس إما لم يولد وإما طفلاً

يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله

١٠ ٥٤١ يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئاً سلاني من مالي ما شئتما خ عن أبي هريرة

قال) حين أنزل الله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين (يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله) عز وجل أي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال أسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وأما قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فمعناه أن المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة (لا أملك لكما من الله شيئاً) لا أدفع أو لا أنفع قال تعالى فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء (سلاني من مالي ما شئتما) أعطكما

١٠ ٥٤٢ يا بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك خ عن عائشة

روى البخاري عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يا بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك) قال القسطلاني بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها فأجابت على العموم ونفت عنها كل ما كان من النقائص من جنس ما أراد صلى الله عليه وسلم السؤال عليه وغيره (فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت) إن ما رأيت (منها أمراً أغمصه) بهمزة مفتوحة فغين معجمة ساكنة فميم مكسورة فصاد مهملة أعيبه (عليها) في كل أمورها ولا في ذلك قط (أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين) لأن حديث السن يغلب النوم ويكثر عليه (فتأتي الداجن فتأكله) بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى وفي رواية عن عائشة عند الطبراني ما رأيت منها شيئاً منذ كنت عندها إلا أني عجنت عجيناً لي فقلت احفظي هذه العجينة حتى أقتبس ناراً لأخبزها فغفلت فجاءت الشاة فأكلتها وهو تفسير المراد بقولها فتأتي الداجن لأنه عليه الصلاة والسلام سأل بريرة عن حال عائشة وأجابت ببراءتها وأعتذر النبي صلى الله عليه وسلم على قولها حين خطب فاستعذر من ابن أبيّ

١٠ ٥٤٢ يا بريرة أتبغض علياً فقلت نعم قال لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك

Copyright © King Saud University